

تجليات الاغتراب في مجموعة "مزيديا من الوحشة" القصصية

Manifestations of alienation in a group of more loneliness

أ. بسوس محمد ملحم¹

جامعة جرش (الأردن)

bassos_milhem@yahoo.com

تاريخ النشر: 2021/06/25	تاريخ القبول: 2021/05/30	تاريخ الإرسال: 2020/12/27
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص باللغة العربية:

تعد ظاهرة الاغتراب بارزة لها حضورها الواضح في أدب كثير من كُتابنا، فهم جزء من العالم العربي الذي يعيش كثيرًا من التناقضات نتجت عنها أزمات: اجتماعية، فكرية، ونفسية، أدت إلى حدوث صدمة عند الكاتب إنعكس تأثيرها على تجربته الأدبية بشكل أظهر انعدام ثقة الكاتب في واقعه، فعانى مستويات متعددة من الاغتراب برزت بصورة جلية في إبداعه، لذلك تحاول هذه الدراسة استبطان ظاهرة من الظواهر التي برزت في الأدب بوصفه نتاج نشاط إنساني تفاعلي، والمفارقة التي تتميز بها القصة القصيرة جدًا هي قدرة النمط القصصي القصير والمكثف على احتواء كل شيء وتمثيل كل محتوى أو مضمون أو عدة مضامين تبدو أصعب من عملية القراءة أو النقد، إذ يصطدم المبدع بعقبة الشكل القصير الذي لا يحتمل الاطالة ويلتزم باللغة المكثفة وبمنطق التناسب والانسجام بين البداية والنهاية.

الكلمات المفتاحية: الاغتراب، مزيديا من الوحشة، الاغتراب النفسي، الاغتراب الاجتماعي، الاغتراب السياسي، الاغتراب الذاتي.

Abstract:

Alienation is a prominent phenomenon that has a clear presence in the literature of many of our writers, as they are part of the Arab world that suffers from many contradictions that have resulted in social, intellectual, and psychological crises, which led to a shock for the writer, which reflected on his literary experience in a way that showed the writer's lack of confidence in his reality. He suffered multiple levels of alienation, which was clearly evident in his creativity, so this study tries to introspect a phenomenon that has emerged in literature as a product of interactive human activity, and the paradox that characterizes the very short story is the ability of the short and intense story style to contain everything and represent all content Or content or several contents that seem more difficult than the process of reading or criticism, as the creator

¹ المؤلف المرسل

collides with the obstacle of the short form that cannot be prolonged and adheres to the condensed language and the logic of proportionality and harmony between the beginning and the end.

Key word: Alienation- More loneliness — psychological alienation- social alienation- political alienation- self- alienation

المقدمة:

يواجه الانسان العربي فكرًا حضاريًا كبيرًا، يجعله يزداد تعقيدا وغموضًا بفعل التغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية، التي خلقت عالمًا من التناقضات والصراعات مع النفس البشرية، بسبب عجزه مع التأقلم مع المعطيات الراهنة للواقع مما أدى إلى بروز ظواهر عديدة انعكست سلبًا على الإنسان ومن بين هذه الظواهر ظاهرة (الاغتراب).

يتخذ الاغتراب في القصة القصيرة جدًا اشكالًا مختلفة حيث تظهر النصوص القصصية للكاتب حالات الألم والعزلة والوحدة والقلق واليأس والموت بوضوح، من خلال شخصيات رسمت بعناية فطرحت مشكلاتها النفسية وقلقها بشكل مدهش نلمس فيه فكرة الاغتراب على مستويات متعددة، لذلك هي ظاهرة التي ظلت ملازمة للإنسان منذ أن وطأت قدماه الارض بعد مفارقة الموطن لخلقه الأول، وزادت حدته في عصر العولمة؛ فظاهرة الاغتراب إذن ليست حديثة وإنما هي قديمة عرفها الإنسان منذ الأزل في مختلف المجتمعات، وعبر كل الأزمنة ولكنها لم تأخذ أبعادها المنهجية إلا مع الدراسات النفسية والاجتماعية والفلسفية وغيرها من الدراسات في منتصف القرن العشرين .

ونظرًا لتوغلها في عمق المجتمع الإنساني، فقد استطاعت أن تفرض نفسها كموضوع أساس غذى الأعمال الأدبية والفنية، باعتبار الأدب مرآة عاكسة للمجتمعات، فكان (الاغتراب) رحيقًا تنشقهُ الأدب العربي، فداعب جميع فنون هذا المصطلح الغامض المبهم، الشبح الهارب، ولهذا توسعت مجالاته، وللأدب كغيره من الفنون العالمية متجدر في رحمه قلق وخوف وحنين وغربة، وهذا يعكس واقعية الأدب وتناوله لقضايا الذات والمجتمع، باعتبار أن هذه الظاهرة لازالت معقدة وتحتاج إلى المزيد من الدراسات للإلمام بجميع جوانبها خاصة وأن الاغتراب يمثل تيارًا مسيطرًا على معطيات الواقع وأتجاهاته الفكرية .

منهجية البحث: اتخذت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي منهجاً لها، نظراً لطبيعة البحث وتماشياً

مع الموضوع في محاولة تحقيق اهدافه والوصول إلى النتائج المرجوة منه. وذلك باستعمال عدد من مصادر المعلومات عالية القيمة الأكاديمية والمصادقية، وإبراز أهم النتائج .

اسئلة البحث:

إن الانشغال بهذه الظاهرة الأدبية يدفع إلى طرح العديد من التساؤلات التي يمكن أن نصوغها كالاتي:

1. ما الاغتراب لغة واصطلاحاً وفي الفكر الغربي والعربي ؟

2. كيف تجلت مظاهر الاغتراب في المجموعة القصصية مع ذكر الجانب التطبيقي؟

3. ابرز النتائج؟

- أهمية البحث:

تكمن اهمية هذه الدراسة في كونها تحاول ان تسلط ضوءاً على الاغتراب في القصة القصيرة جداً مجالاً بحثياً في ظل قلة الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة المهمة.

ومن هنا كان توجهنا إلى الاهتمام بهذه الظاهرة لأنها جديرة بالاهتمام والدراسة العلمية الأكاديمية.

تعريف الاغتراب لغة واصطلاحاً :

استخدمت كلمة الاغتراب في اللغة العربية ضمن سياقات عديدة ومتنوعة، فقد جاء في مختار

الصاحح للشيخ الإمام "محمد بن أبي بكر الرازي (1992) ما يأتي:

عَ، رَ، بَ، الغربة الاغتراب تقول (تغرب واغترب) بمعنى فهو غريب (غريب) و(غرب) والجمع (الغرباء) والغرباء أيضاً الأبعاد".(1).

ونقول : "غرب" أي ذهب وتنحى عن الناس و " التغرب يعني البعد، و " الغربة والغرب" يعني

النزوح عن الوطن" و " الغريب" هو البعيد عن وطنه". (2)

-اصطلاحاً:

2.1: في الفكر الغربي : أولى الدارسون أهمية كبيرة لهذا المصطلح نظرًا لتداخله في شتى المجالات ويعد هيجل أول من بسط القول فيه، لكن هناك إرهافات وإشارات أولى طرحها " الفكر اليوناني والتي عبرت عن حالة الجذب الذي يسلم فيه الإنسان جسمه للشعائر الدينية، أو فيما جاءت به أشعار هوميروس والتي بينت اغتراب الإنسان وضعفه أمام الطبيعة" (3)

ففي العصر الحديث بات الاغتراب "قضية تتناولها الفلاسفة والمفكرون بالتحليل ويتعقبوها بالبحث والاستقصاء، لذلك نجده يشغل حيزًا كبيرًا من كتاباتهم، حيث استعمل المصطلح في البداية من قبل أصحاب نظرية العقد الاجتماعي" (4) ، وخير من يمثلهم جون جاك روسو ويعد أول من أطلق مصطلح الاغتراب وضمنه معنيين: إيجابي، وسلبى .

هيغل: من ابرز الفلاسفة المحدثين الذين أولوا موضوع الاغتراب أهمية كبيرة " فهو أول من استخدم المصطلح استخدامًا منهجيًا مقصودًا ومفصلاً" (5) ، إذ تشكل على يديه تشكيلاً أكاديميًا ممنهجًا، كما عدّ الاغتراب " تضيق الإنسان لشخصيته الأولى عن طريق تغريب الإنسان نفسه عن طبيعته الجوهرية في شكل من التنافر مع ذاته فيؤدي إلى قهرها" (6) ، إذ إنه في غمرة هذا التنافر مع التنافر الذات يضيق الإنسان نفسه؛ فيطمس بذلك ماهيته وتتماهى إلى شخصيته الثانوية المزيفة .

كارل ماركس " استخدم مفهوم الاغتراب في كتاباته الدينية والسياسية وكان تركيزه في تحليلاته الاقتصادية على ما يتعلق بمجال تحليل العمل في انفصال العامل عن العمل والانتاج " (7)

فرويد : فهو يقول إن الاغتراب " هو اغتراب الأنا عن الهو أو اغتراب الشعور عن اللاشعور وهو سمة متأصلة في وجود الذات " (8)

ولقد عايش الكثير من الفلاسفة والمفكرين شتى أشكال الاغتراب في حياتهم، ولعل أصدق مثال ذلك الذي قدمه أبو حيان التوحيدي في كتابه (الإشارات الإلهية) بحيث يقول: "أغرب الغرباء من صار غريبًا في وطنه" (9) فقد كان اغترابه وجوديًا، هو يرى " الغريب هو ذلك الإنسان الذي يجد نفسه بعيدًا عن الجماهير والعامة" (10).

ابن باجه : ارتأى أن يقول عن الاغتراب "أنه سمة تتعلق بالغرباء ، أو مجموعة الشخوص وإن كادت تعيش في حضرة وحضانة أمم وقبائل، فهم لا ينتمون لها من ناحية الرؤى والتصورات بل هم ينفصمون عنها كلياً .(11)

الاغتراب النفسي:

يسعى كل فرد أن يقيم علاقة وفاق وانسجام مع ذاته حتّى يهنأ بالعيش ويثبت وجوده؛ إلا أن هناك شوائب تحول دون تحقيق ذلك، فيختلّ توازن الفرد وتنمهي ذاتيته فيغدو غريباً عنها. وبهذا اختلف الباحثون في إعطاء تعريف للأغتراب النفسي فمنهم من يرى بأنّه "شعور الفرد بأنفساله عن ذاته" (12) (النوري، 18، 1979)، فالإنسان لما تتسامى عنه ذاته فهذا يؤدي إلى انفصاله عنها ومن ثم يغترب، وأيضاً هو تلك "الضغوطات المتناقضة التي تصيب المرء، فتسبب له عدم التوازن النفسي سواء مع المجتمع، أو مع القيم وهذا ما يشكل له اضطراباً نفسياً يدفع به إلى الاغتراب" (13) تجلّى الاغتراب في المجموعة القصصية (مزيّداً من الوحشة) ، بالاغتراب النفسي، الإجتماعي، والسياسي.

ففي الاغتراب النفسي نرى الفرد يقف مستقراً بقدميه أمام الواقع، ولكنه لا يتفاعل معه بل يجنح مبتعداً عنه نائياً بفكره .

تجلت في قصة (جانب من الحضور)

"ولأنه يعاني منذ فتره حالة مروعة من السأم يجب أن يسميها (ما بعد الملل) أفقدته الرغبة في كل شيء ودفعته إلى التزام الصمت معظم الوقت، أعتقد أن الموضوع يمكن أن يثير اهتمامه ويكسبه مهارات جديدة في كيفية السيطرة على انفعالاته التي أصبحت حادة منذ القطيعة التي حدثت بينه وبين صديقه المقرب...

أنت رجل ممل. لم يصدقها في بادئ الأمر. اعتقد أن ذلك نوع من الدلال السمج الذي تقترفه النساء لأسباب غير واضحة! لكنه صدق ذلك حين همست له والدته وهي على فراش الموت قائلة بصوت واهن: يا بني أنت رجل ممل للغاية" (14) .

فمن خلال الشرح والتوصيف السابق لهذه الشخصية التي يمكننا أن نجسد فيها اغتراب نفسي لما "يبتدئ عليها من انفصال عن الذات، وعدم التصالح معها وشعورها بالاختلاف مع الآخرين، وافتقادها الإحساس بالعلاقة الحميمة والدافئة معهم" (15).

وتجلّت أيضاً "أحس برغبة جامحة في تحطيم الكاميرا، ولكم المصور، وصفع المذيعة دائمة الابتسام وهي تشرح لأعرائها المشاهدين شيئاً ما" (16).

وهنا تصوير دقيق لشخصية قوية ضعيفة عن الأعماق، خاصة عند الوقوع بشرك الوحدة وتفسخ بنية بعض العلاقات الاجتماعية ، والسبب ما يعانيه الزوج بطلاق زوجته الذي تحول إلى مصدر للتعاسة والملل، ونرى الأم على غير العادة كأنها تموت بسبب الملل الذي يتصف به ابنها وهي على فراش الموت (يا بني أنت رجل ممل للغاية).

ونجد هنا ضياع الانسان في مجتمعه وانفصاله عن ذاته عبرت عنه بسمة النسور من خلال القاتل الذي يتميز به الرجل مما جعل منها شخصية تعاني من السأم والملل والتزام الصمت .

وتجلى الأعتراب في قصة (اغتراب) "كان ضجيجهم في تلك القاعة المكتظة عالياً، حوارات مشوقة، ضحكات عالية، همسات خجولة، عبرت عن ألفة وحميمية وتواصل عفوي.. لكن كل ذلك كان يجري من خلال أجهزة الموبايل ..التي ثبتها الحاضرون على آذانهم!!(17).

هنا تفجير المشهد بقبلة مستعارة من عالم الموبايل لتتشكل خاتمه مفاجئه.

إذن فالاغتراب النفسي هو ذلك الاحساس الذي يعتري الفرد ويجعله يعيش حالة نفسية مشوبة بالاضطراب أو بالضعف والانهيال وهو ما يسهم في إبعاد النفس عن واقعها، ويجعلها في عزلة مع نفسها والأشياء، كما أن الحيرة والشروود والسرطان يطغى على الشخصية المغترية.

-الاغتراب الاجتماعي:

يعيش الفرد داخل مجتمعه ويسعى إلى الانسجام فيه حتى يحقق وجوده وكيانه، غير أنه في أحيان كثيرة يفاجأ بوجود فوارق في العلاقات والمعاملات، تؤدي إلى بتر هذا التوافق مما ينجم عنه اختلال في الوحدة الاجتماعية التي تؤثر على النموذج الأسري. وعلى هذا فالأغتراب الاجتماعي هو "انهيار العلاقات الاجتماعية لدى الفرد نتيجة الشعور بعدم الرضا والرفض اتجاه قيم الأسرة والمجتمع ككل، وعلى الصعيد النفسي يفقد الفرد الشعور بالانتماء إلى المجتمع مع ميل إلى العزلة والبعد لشعوره بأن ما يفعله ليس له قيمة ولن يؤثر على المحيط الخارجي، والمجتمع يفهم على أنه سوء تكيف للفرد يعرضه لأمراض نفسية جسمية تترجم إلى انحرافات بمسارات متعددة من خروج على النظام وتمرد وشذوذ وتعصب وعنف إلى جانب العديد من الأمراض الاجتماعية كفقد الحس الاجتماعي والانتماء الوطني والسلبية واللامبالاة"(18) ، كما عدّ الاغتراب الاجتماعي حالة من اللااستقرار وافتقاد الطمأنينة لبلوغ غد أفضل في ظلّ عدم يقينة العلاقات الإنسانية المتسارعة .(19) ،وهو ايضاً انفصال الفرد وانسلاخه عن المجتمع وعن كل الأنشطة الاجتماعية بسبب عدم تحقيق الموائمة والانسجام مع الكل، لذلك يعتمد المبدع إلى تصوير ملامح الشخصية من خلال إضفاء معلومات عن "منزلتها وعلاقتها بالآخرين"(20) ، حتى يتسنى الكشف عن تمظهر الشخصية اجتماعياً .

تجسد الاغتراب في قصص النسور الاجتماعية في قصتها (مزيدياً من الوحشة) من نفس المجموعة.

"خطر لي أن أنبش التراب بأظفاري. أن انتزعه من موته. أن أبحث عن آثاري في ملامحه التي غادرتها الحياة أن أصفعه لأنه مات في سريرها. قلبه سكت عندها على نحو مفاجئ. هي من هرعت إلى الطوارئ ومن ربت الطبيب على كتفها قائلاً بتأثر: الأعمار بيد الله هي من صارت أرملة، وأنا لست سوى أئمة تستحق الرجم، سارقة الرجال من دفء بيوتهم. كنت بحاجة قصوى لكلمة عزاء، لاعتراف ما... أنا المرأة البائسة التي لا يعزيها أحد" (21).

حيث يتجلى شعور المرأة بالغربة القاتلة، بشعورها بالخيانة المباشرة من قبل قدر امتنع عن مناصفتها، ومن أن يكون رؤوفاً معها لتتحول من كيان إلى مجرد أيقونة ترفيفية، وظل قابع في قاعة تنتظر المرأة فيها فرصة جديدة لإعادة المضي برحلة عيش العيش، بكل ما أوتيت من قوة وصلابة وعنفوانية، قد يظهر فيها التمرد عنوان تارة والحنين فيها سبيل تارة أخرى.

وكما تظهر قصة (استلاب): "حين استقر العصفور على النافذة المقابلة، نافضاً ريشه المبتل ومتطلعاً بفضول نحو حجرة الرجل المتسمّر أمام شاشة الكمبيوتر التي ظلت تُظهر عبارة (انقر هنا)، أدرك الرجل ذاته أن العصفور أكثر فطنة منه لأنه لن ينقر إلا حيث يحلو له!" (22).

تعود النسور إلى الحديث عن حالة الاغتراب الداخلي الذي يعيشه الرجل في ظل صمته الذي غيره وتحوله إلى ذات مسلوكة الخيارات.

وكما تظهر في قصة (تفان): "لم يكن أمامه سوى الاعتراف لنفسه أنه توقف عن حب امرأته منذ زمن طويل، ورغم ذلك ظلت الابتسامة الغامضة ترسم على شفثيه كلما سألتها: أما زلت تحبني؟! " (23).

"قالحب وفق هذا التوصيف منهج تعويضي يعتمد المغترب للخروج من عزلته الاجتماعية" (24).

3. الاغتراب السياسي:

يعيش الفرد تحت وطأة ظروف كثيرة يصعب عليه إيجاد حلول لها، والاعتراب السياسي هو أحد هذه العقبات، بحيث تتجلى صورته في العجز السياسي من خلال عدم قدرة الفرد المغترب في التأثير على القرارات المهمة في الحياة السياسية حيث هو "شعور الفرد بالعزلة عن المشاركة بالقرارات المصيرية المتعلقة بمصالحه" (25)، ومنه تؤدي إلى العجز وعدم الثقة بالنفس والإحباط.

ويشير هذا النوع من الاغتراب إلى نوع العلاقة غير الجدلية بين حاكم ومحكوم، فيه يخلع المحكوم على الحاكم كل ما يملك من قوى، ويعيش مسلوب العقل والإرادة، ينتظر في سلبية واعتماد أن يمن عليه ببعض مأخذه منه، وأن يفعل ما يريد هو وأن يفعل ما ينبغي عليه أن يفعل وينتظر تبعية أي أنه يستعيد

من قواه المسلوقة ومن شأنه العلاقة أن تشيع الاكتئاب في حياة الإنسان، وينتهي بتفكك الروابط الاجتماعية بين المواطنين ونكون بصدد أفرد المحكومين، ثم تفرغهم من الخصائص الإنسانية، مع الشعور بالسلبية والضالة والعجز واليأس. (26) ، كما حدد ملفن سيمن "معاني الاغتراب السياسي في خمسة أمور وهي : انعدام القوة وانعدام المعنى وانعدام المعايير والعزلة والغربة الذاتية" (27)، إذن هو إحساس الفرد بالضيق والتمزق والرفض للواقع السياسي القائم وما ينتج عنه من عزلة بين الفرد وما يحيط به من مؤثرات.

فقد جسدت الاغتراب السياسي في قصة (ذراعاه المفرودتان على اتساعهما)

"ركنت سيارتي أمام الفندق الذي تقيم فيه (ماريا)، الفنانة اليسارية القديمة من باريس في طريقها إلى فلسطين، لتلتقط صوراً للبيوت المهدامة ،

كما أنها مسكونة بالأفكار النضالية إلى درجة تبعث الملل، وغالباً ما ينتهي لقائنا بمشادة كلامية، حين تتهمني بعدم الاكتراث بما يدور حولي من أحداث جسيمة ،

غادرت البيت في طريقي إلى ماريا. قلت لها بعد العناق الطويل: هذه الليلة لا أرغب بأي حديث له علاقة بالسياسة. تجاهلت عبارتي، وظلت طوال الطريق تكيل الشتائم إلى أميركا، وتحدث بحماسة عن ضرورة التصدي للمؤامرة الكونية التي تحيكها ضد العراق ،

قالت ماريا شيئاً عن خطورة وضع سوريا بعد نشر تقرير ميليس فقاطعتها قائلة بانفعال:

اسمعي لقد اتخذت قراراً مهماً، لن أقص شعري بعد اليوم، سأطلقه حتى يصل منتصف ظهري" (28)

انتقلت بسمة النسور في هذه القصة إلى الطرح السياسي المتمثل في الاتهام بمواطنة أميركا فيما يخص مسألة التأثير على وعي الجيل الجديد ، لتعرض وجهة نظر معمقة، نجد كثافة الاتجاه فيها قائم على الموازنة بين القناعة الداخلية وما يحدث بالعالم الخارجي من أحداث، مستعينة بتوظيف الترابط الفكري من خلال عملية المزاوجة بين كل من أثر وسائل الإعلام وبعض المضامين السياسية الهادفة إلى تغيير بعض وجهات نظر بعض الفاعلين الاجتماعيين.

وما لاحظناه في افتتاحية هذه القصة الاعتماد على التشخيص الاسمي لشخصيات القصة: ماريا الصديقة، مجسدة فكرة التضامن من خلال حملة المساندة التي قادتها صديقتها (مايا)، وهي تأخذ فلسطين والعراق وأمريكا كشكل من أشكال الرفض الاجتماعي للوضع الراهن.

وثمة جانب آخر من المواقف السياسية القومية في قصة (احتيالات):

"أبحث عن قناة الجزيرة، أحمد منصور يحشر بطرس غالي في زاوية حرجة، أحمد يتهم، يبدو أقرب إلى هيئة المحقق الجنائي، ينتقل التوتر إليّ، أفتح حقيبتي، أتناول حبة (بروزاك) كي أتمكن من مواجهة النهار... بالأمس ابتعت علبة ثانية" (29).

وهنا تركز النسور إلى تعطير حكاياتها بوصف لتفاصيل هذه المعاناة الصامتة وكيفية التحرر من سلطتها استعانة بالمقومات كحل مؤقت يفتح مجال لصمت السؤال والهروب من إعادة اكتشاف حقيقة معروفة.

4. الاغتراب الذاتي.

لقد أوضح (يريك فروم) في كتابه (المجتمع السوي) أن المعنى القديم للإغتراب قد استخدم للدلالة على الشخص المجنون، وهي نوعية من التجارب يعيش فيها المرء ذاته بإعتباره غريباً عنها.

وينظر الباحثون إلى اغتراب الذات، باعتباره اضطراباً نفسياً يتمثل في اضطراب الشخصية الفصامية، حيث يتسم الشخص الفصامي بالعجز عن إقامة علاقات إجتماعية، والافتقار إلى مشاعر الدفء واللين أو الرفقة مع الآخرين من أفراد المجتمع، ويمكننا تعريف الاغتراب عن الذات الفعلية: "وتتمثل في إزالة أو إبعاد كافة ما كان المرء عليه بما في ذلك ارتباط حياته الحالية بماضيه، وجوهر هذا الاغتراب هو البعد عن مشاعر المرء ومعتقداته وطاقته، وكذلك فقدان الشعور بذاته ككل، كما يشير هذا فقدان بدوره إلى الإغتراب عن ذلك الجوهر الأكثر حيوية بالنسبة لذواتنا." (30)

ويعني ذلك ايضاً: "الإنسان الذي لا يمتلك ذاته" (31)، فالفرد يغرب نفسه عن طبيعته الجوهرية ويصل إلى أقصى قمم التطرف في التنافر مع ذاته، فالانتماء يمكن الوصول إليه مع ذاته، فالانتماء يمكن الوصول إليه على مستوى العلاقات بين الأشخاص فقط من خلال الوحدة مع البنية الاجتماعية وبالتالي فإن الفرد بتوقفه عن أن يكون في وحدة مع تلك البنية الاجتماعية يفقد انتماءه، وهكذا فإنه يغرب ذاته عن طبيعته الجوهرية أو يصبح مغترباً عن ذاته، كما يرى هيجل من خلال من خلال علاقة الفرد ومجتمعه" (32)، ويلتقي كل من (اريك فروم) و(هوروني)، إذ يرد

كل منهما إلى عوامل داخلية غير مرتبطة بالدين أو المجتمع كما ربطها كل من هيجل وشاخت.

وتجلت في قصة أجنحة "ظل يقنع نفسه بأن وجوده داخل الزنزانة هو اختيار محض، وأنه ليس سجيناً بالمعنى الحرفي للكلمة، لذا رفض محاولات الجميع إبداء التعاطف معه" (33)

وتجلت ايضاً في قصة (بين الحين والآخر) "وأنا أعتبر نفسي واحداً منهم. نادلاً مثقف" (34)

وتجلت أيضًا في قصة الخراب الذي أحاق بكل شيء "تملكتك الحيرة، فهو لا يحسن التصرف مع الصغار، ولا يعرف كيف يبدأ حوارًا معهم" (35)

هذا النوع من الاغتراب يصور المستقبل وفق براءة زمن الطفولة وأحلامه، إذ تتضمن القصص فعل التذكر المنشد غالبًا إلى الطفولة، زمن البراءة والحلم وتحرير الخيال، وهو ما أضفى على قصص المجموعة طابعًا جميلًا إلى لحظات بسيطة وبريئة عاشتها في زمن ولّى، تريد استعادتها في المستقبل.

وبناءً على ذلك جاءت أبرز النتائج : ظاهرة الاغتراب في الأدب تمثل تيارًا فكريًا تركز على معالجة طبيعة العلاقة المعقدة بين الفن والواقع، وبين الكاتب ومجتمعه، هذه المعالجة تخرج عن كون الفن تصويرًا أو انعكاسًا مباشرًا للواقع، بقدر ما هو تحليل لأعماق الكاتب ووصف لمشاعره بطريقة تعيد ترتيب رؤيته للعالم.

إذًا، الاغتراب يمثل تعبيرًا إنسانيًا عن معاناة وجودية ذات أبعاد مختلفة ، من مظاهرها الهوة الفكرية والاستلاب القيمي وآثارهما في عزل الإنسان عن نفسه ومجتمعه، وهو ما يبدو نتاجًا طبيعيًا للقفزات النوعية في التقنية المصاحبة للتحويلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتسارعة التي كان الأثر الكبير في تزايد المشكلات الحياتية وتنامي الضغوط التي قيدت حرية الإنسان وأضعفت إرادته وروابطه الإنسان.

الهوامش:

1. ابن منظور، الأنصاري. لسان العرب، دارصادر، لبنان، المجلد الأول "أ-ب"، الطبعة الأولى، 2010م، ص748.
2. ابن منظور، الأنصاري. لسان العرب، دارصادر، لبنان، المجلد الأول "أ-ب"، الطبعة الأولى، 2010م، ص748.
3. ألبنا، إيمان عبد الحميد. دينامية العلاقة بين الاغتراب والشعور بالعذائية" دراسة في الصحة النفسية لبعض قطاعات الشباب" رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة عين شمس:مصر ، 1999م، ص28.
4. ألبنا، إيمان عبد الحميد. دينامية العلاقة بين الاغتراب والشعور بالعذائية" دراسة في الصحة النفسية لبعض قطاعات الشباب" رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة عين شمس:مصر ، 1999م، ص28.

5. مزيدًا من الوحشة، (مجموعة قصصية) بسملة النسور، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، الطبعة الأولى، 2007، ص 45.
6. بن عمارة، سمية. الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب مستخدم الانترنت (مجلة الدراسات النفسية والتربوية)، العدد 10، (45-50) ورقلة-الجزائر، 2013م، ص 50.
7. بن عمارة، سمية. الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب مستخدم الانترنت (مجلة الدراسات النفسية والتربوية)، العدد 10، (45-50) ورقلة-الجزائر، 2013م، ص 50.
8. بوعزة، محمد. تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار الأمان، الرباط-المغرب، الطبعة الأولى، 2010م، ص 40.
9. بوعزة، محمد. تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار الأمان، الرباط-المغرب، الطبعة الأولى، 2010م، ص 40.
10. التوحيدي، أبو حيان. الإشارات الإلهية: ترجمة: عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1981م، ص 114.
11. التوحيدي، أبو حيان. الإشارات الإلهية: ترجمة: عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1981م، ص 114.
12. جعفر، محمد راضي. الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا، 1999م، ص 16.
13. جعفر، محمد راضي. الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا، 1999م، ص 16.
14. جمعة، حسين. الاغتراب في حياة المعري وأدبه، مجلة جامعة دمشق، العدد 1+2، سوريا-دمشق، الطبعة الأولى، 2011م، ص 24.
15. جمعة، حسين. الاغتراب في حياة المعري وأدبه، مجلة جامعة دمشق، العدد 1+2، سوريا-دمشق، الطبعة الأولى، 2011م، ص 24.
16. خليفة، عبد اللطيف محمد. دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 2007م، ص 97.
17. خليفة، عبد اللطيف محمد. دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 2007م، ص 97.
18. الرازي، محمد بن أبي عبد القادر. مختار الصحاح. دار السلام، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1992م، ص 223.
19. الرازي، محمد بن أبي عبد القادر. مختار الصحاح. دار السلام، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1992م، ص 223.
20. رجب، محمود. الاغتراب سيرة ومصطلح، دار المعارف، القاهرة- مصر، الطبعة الرابعة، 1993م، ص 9.
21. رجب، محمود. الاغتراب سيرة ومصطلح، دار المعارف، القاهرة- مصر، الطبعة الرابعة، 1993م، ص 9.
22. زامل، محمد عبد السميع. الاغتراب لدى المكفوفين (ظاهرة وعلاج)، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى، 2008م، ص 38.
23. زامل، محمد عبد السميع. الاغتراب لدى المكفوفين (ظاهرة وعلاج)، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى، 2008م، ص 38.
24. شاخ، ريتشارد. ترجمة: كامل يوسف حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مصر، الطبعة الأولى، 1980م، ص 101.

25. شاخت، ريتشارد. ترجمة: كامل يوسف حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مصر، الطبعة الأولى، 1980م، ص 101.
26. الشاروني، حبيب. الاغتراب في الذات، مجلة عالم الفكر، العدد 1، الكويت، 1979م، ص 69.
27. الشاروني، حبيب. الاغتراب في الذات، مجلة عالم الفكر، العدد 1، الكويت، 1979م، ص 69.
28. الصيادي، منى علي عطية. الاغتراب النفسي لدى العاطلات عن العمل في ضوء حاجاتهن إلى الإرشاد المهني. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة طيبة، السعودية، 2012م، ص 17.
29. الصيادي، منى علي عطية. الاغتراب النفسي لدى العاطلات عن العمل في ضوء حاجاتهن إلى الإرشاد المهني. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة طيبة، السعودية، 2012م، ص 17.
30. عربي، أبن. الفتوحات المكية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1985م، ص 234.
31. عربي، أبن. الفتوحات المكية، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1985م، ص 234.
32. عمر، داوود احمد. الغربة في شعر كاظم السماوي، دار غيداء، عمان-الأردن، الطبعة الأولى، 2013م، ص 175.
33. عمر، داوود احمد. الغربة في شعر كاظم السماوي، دار غيداء، عمان-الأردن، الطبعة الأولى، 2013م، ص 175.
34. الفيومي، محمد ابراهيم. ابن باجة وفلسفة الاغتراب، دار الجيل للنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1999م، ص 82.
35. الفيومي، محمد ابراهيم. ابن باجة وفلسفة الاغتراب، دار الجيل للنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1999م، ص 82.
36. محمد، سعيد. علم الاجتماع السياسي، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الأولى، 2015م، ص 517.
37. محمد، سعيد. علم الاجتماع السياسي، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الأولى، 2015م، ص 517.
38. المصدر نفسه، ص 73.
39. المصدر نفسه، ص 102.
40. المصدر نفسه، ص 28.
41. المصدر نفسه، ص 39.
42. المصدر نفسه، ص 48.
43. المصدر نفسه، ص 52.
44. المصدر نفسه، ص 60.
45. المصدر نفسه، ص 63.

46. المصدر نفسه، ص 75
47. المصدر نفسه، ص 80
48. النوري قيس. الاغتراب اصطلاحاً ومفهوماً واقعاً، مجلة عالم الفكر المجلد العاشر، العدد الأول، وزارة الأعلام، الكويت، الطبعة الأولى، 1979م، ص 18
49. النوري قيس. الاغتراب اصطلاحاً ومفهوماً واقعاً، مجلة عالم الفكر المجلد العاشر، العدد الأول، وزارة الأعلام، الكويت، الطبعة الأولى، 1979م، ص 18
50. يحياوي، صفاء. الشعور بالاغتراب عن الذات وعن المحيط الاجتماعي عند الكفيف -دراسة عيادية لست حالات-رسالة ماجستير.جامعة وهران:وهران، 2011م، ص 27
51. يحياوي، صفاء. الشعور بالاغتراب عن الذات وعن المحيط الاجتماعي عند الكفيف -دراسة عيادية لست حالات-رسالة ماجستير.جامعة وهران:وهران، 2011م، ص 27
52. يونسى، كريمة.الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير، جامعة ميلود معمري، الجزائر، 2011م، ص 56.
53. يونسى، كريمة.الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير، جامعة ميلود معمري، الجزائر، 2011م، ص 56.